Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ : وأصل هذه الحكاية نجدة فى " خرافات إيسوب " تحت نفس العنوان الذى اختاره كيلانى : "الأسد والثيران الثلاثة " . وهذا نصّها : " كان ثلاثة ثيران يرعوْن فى أحد المروج ، وكان أسد يرنو ومنيته أن يقعوا له فرائس ، ويلتهمهم ، لكنه كان يستشعر أنه غير ندّ للثلاثة ما كانوا معا .

وبدأ يكاذب الهمس ، وخبيث الإيماء ، ليثير بينهم الحسد والريبة وبعد قليل نجحت مكيدته خير نجاح ، فقد دبّ بينهم الفتور والبغضاء وانتهى أمرهم إلى أن تباعدوا ، وذهب كل منهم يرعى وحده .

ولم يكد الأسد يرى منهم ذاك ، حتى وثب عليهم واحدا بعد واحد ، وقتلهم بالدور " .

أما الحكمة المستخلصة من الحكاية فيجملها فى أن " شحناء الأصدقاء ، فرص الأعداء " .

ب : ثم نجد للحكاية ذاتها صيغة أكثر تفصيلا ، وأقرب إلى نصّها المتداول

من كتاب " مجمع الأمثال " للميدانى

" إنمـــا أكلـــت يوم أكـــــل الثـــور الأبيـــــض "

" يروى أن أمير المؤمنين عليا ، رضى الله تعالى عنه ، قال : إنما مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن فى أجمة ، أبيض ، وأسود ، وأحمر ، ومعهن فيها أسد ، فكان لايقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه ، فقال للثور الأسود والثور الأحمر : لايدل علينا فى أجمتنا إلاّ الثور الأبيض ، فإن لونه مشهور ، لونى على لونكما ، فلو تركتمانى آكله ، صفت لنا الأجمة . فقالا : دونك ، فكله ، فأكله . فلما مضت أيام قال للأحمر : لونى على لونك فدعنى آكل الأسود لتصفو لنا الأجمة ، فقال : دونك ، فكله ، فأكله . ثم قال للأحمر : إنى آكلك لا محالة . فقال : دعنى أنادى ثلاثا . فقال : افعل . فنادى : ألا إنى أكلت يوم أكل الثور الأبيض . ثم قال رضى الله تعالى عنه : ألا إنى هنت . ويروى : وهنت يوم قتل عثمان . يرفع بها صوته ، يضر به الرجل يرزأ بأخيه " .

باستطاعتنا أن نقرأ الآن ماصنع كامل كيلانى ، ونراقب علاقة ماكتبه بهذين النصين المأثورين ، اللذين لانشك فى أنه اطلع عليهما ، ونرى كيف أضاف ، وحور ، وإلام هدف بما أضاف ، وما تصرّف فيه وصوّره :

١ – من الواضح أن كامل كيلانى اطلع على الحكاية كما جاءت عند إيسوب ، وكما رواها الميدانى منسوبة إلى الإمام على ( كرم الله وجهه ) . وقد تدل النظرة المتعجلة على أن صلة ماكتبه كيلانى بالصيغة العربية القديمة أقوى من صلته بالصيغة الإغريقية ، اعتمادا على التفاصيل ، وذكر ألوان الثيران ولكن التأمل يدل على عكس ذلك ، فالنصّ الإغريقى هو أولا فى متناول اهتمام كامل كيلانى لما بين الخرافة على لسان الحيوان وقصص الأطفال من علاقة قوية . ثم إن الصيغة الإغريقية هى التى تتحدث عن الهمس والإيماء والحسد والريبة . ونرجح أن هذه الإشارة هى التى أنتجت عند كامل كيلانى شخصية " ابن آوى " وقد استخدم هذه الصفات ذاتها فى الإيقاع بين الأصدقاء الثلاثة .